

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين فى العصر الفرعونى والإفادة منها فى إستحداث لوحات زخرفية معاصرة

الباحثة/ أية ماجد عطية محمود^١

أ.د/ محمد على عبده^٢

أ.د/ أشرف العتبانى^٣

أ.د/ شندى محمود أبو الخير^٤

^١ باحثة بقسم التربية الفنية تخصص تصميم – كلية التربية النوعية جامعة عين شمس.

^٢ أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

^٣ أستاذ تاريخ وتذوق الفن بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

^٤ أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

المقدمة:

إستطاع الفنان المصرى القديم أن يبتدع تصميمات متعددة الخطوط بألوان جميلة ويظهر ذلك من خلال أزياء العصر الفرعوني التى تستحق العديد من الدراسات بالرغم من إنها كانت بسيطة فى ظاهرها.

وقد عرف المصريين القدماء العديد من الطرق لزخرفة المنسوجات كالتطريز حيث يوجد العديد من أنواع الزخارف كالزخارف النباتية أو الكتابية أو الحيوانية أو الهندسية وأهمها الزخارف النباتية التى إحتلت مكانة كبيرة فى الزخرفة على جدران المقابر والمعابد.

فلا شك أن الفنان المصرى القديم قد إستمد وحداته الزخرفية من الطبيعة التى عاش فيها وتأثر بها هذا وقد إستوحى من الأرض وإنبساطها الخط الأفقى، ومن جذوع الأشجار وإرتفاعها الخط الرأسى، ومن أشعة الشمس الخط المائل وهو الخط الذى يربط السماء بالأرض ليأتى الخط المنكسر من أمواج البحر والمياة والخط المتعرج من الهضاب.

وقد إستوحى من الشمس الدائرة ومن الهلال الخط المنحنى، ومن الجبال والأهرامات المثلث، ومن المنازل المربع والمستطيل كما أكمل عناصره من النباتات، ومن أهمها زهرة اللوتس، وزهرة البردى، وقد حورت هذه العناصر بما يناسب وضعها الزخرفى.

الأزياء الفرعونية :

أزياء العصر الفرعوني تستحق العديد من الدراسات بالرغم من ظاهرها بسيطة، ولكن بالدراسة الميدانية للمتاحف وعمل العديد من الدراسات أمكننا أن نصل بالنموذج إلى الصورة النهائية للشكل الموجود فى الفنون التشكيلية فنجد

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفادة منها

في إستخدام لوحات زخرفية معاصرة

أنها غريزة وبكل موديل مفتاح فني خاص نستطيع من خلاله معرفة هذا التشكيل الفني الثرى.(٤_٧)

فأزياء العصر الفرعوني تستحق العديد من الدراسات فبالرغم من ظاهرها بسيط ولكن بالدراسة الميدانية للمتاحف وعمل العديد من التجارب نجد أن بكل موديل مفتاح خاص نستطيع من خلاله إكتشاف هذا التشكيل الفني الثرى.(٢_١)

مشكلة البحث:

من خلال مفهوم الأزياء ودراسة جمالياتها يمكن الإفادة منها في عمل لوحات زخرفية حديثة مبتكرة تظهر أهمية الأزياء الفرعونية بجميع أشكالها في إثراء لوحات زخرفية حديثة ، حيث تعتبر الأزياء الفرعونية من أهم الوسائل التي نستطيع من خلالها عمل لوحات فنية حديثة.

ومن خلال إطلاع الباحث وقراءته في مجال التخصص لاحظ الباحث ثراء الفن المصرى القديم بالعديد من نماذج الأزياء الفرعونية وذلك بالدولة الحديثة للعصر الفرعوني حيث أن زى الموسيقيين في تلك الفترة تزخر بالعديد من الأبعاد التشكيلية والزخرفية التي يستخدمها المصممون في إبداع لوحات زخرفية معاصرة بشكل فنى وجمالى.

هذا إلى جانب إستخدام زخارف هذه الأزياء في تصميم اللوحات بشكل مبتكر وحديث يتلاءم مع عصرنا الحالى ، حيث يمكننا الإستفادة من المفردات والأشكال والرموز والزخارف الموجودة في هذه الأزياء في عمل لوحات معاصرة وعلى ذلك يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالى :

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفادة منها

في إستحداث لوحات زخرفية معاصرة

١. كيف يمكن الإستفادة من جماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني في إستحداث تصميمات زخرفية معاصرة؟

أهداف البحث:-

يهدف البحث إلى :

١. تحليل عنصر زى الموسيقيين الفرعوني من خلال دراسة بعض عناصر من الفن الفرعوني بالدولة الحديثة والكشف عنها من خلال التحليل والتفسير .
٢. الإرتقاء بمستوى التذوق الفنى من خلال تفسير وتحليل عنصر زى الموسيقيين .

فروض البحث:-

١. يفترض البحث أن هناك علاقة إيجابية بين دراسة جماليات زى الموسيقيين في عصر الدولة الحديثة وإستحداث لوحات زخرفية معاصرة .

أهمية البحث:-

يعد هذا البحث محاولة للإستفادة من زى الموسيقيين الفرعوني في الدولة الحديثة في إستحداث وإنتاج لوحات زخرفية متعددة المستويات ، بما يترتب على ذلك من إثراء التذوق الفنى لدى المتلقى وتنبؤ أهمية البحث في النقاط التالية:

١. تناول زى الموسيقيين الفرعوني في عصر الدولة الحديثة كأحد المداخل الجديدة التى من خلالها يمكن الإستفادة من عنصر الزى الفرعوني في ابتكار لوحات زخرفية معاصرة .

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفادة منها

في إستخدام لوحات زخرفية معاصرة

٢. تتيح هذه الدراسة مداخل جديدة في تطوير التذوق الفني والإرتقاء به إلى الأفضل.

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على :

١. تناول مختارات متنوعة من أزياء الموسيقيين ودراستها وتحليلها شكليا.
٢. إجراء دراسة تحليلية لبعض العناصر المختارة من أزياء الموسيقيين في عصر الدولة الحديثة ومعرفة أثر السمات الفنية للفن المصري القديم عليها.
٣. عمل تجربة ذاتية بإستخدام برنامج الفوتوشوب photoshop cs5

منهج البحث:-

- يتبع الباحث المنهج التاريخي والتجريبي والوصفي في تحقيق الأتى :
١. إستخراج وتحديد المعالم التاريخية والدلالات الجمالية لزي الموسيقيين الفرعوني في مختارات من تاريخ الفن المصري القديم بعصر الدولة الحديثة والإستفادة منها في عمل لوحات زخرفية مبتكرة .
 ٢. عمل تجربة ذاتية للباحثة لعناصر من أزياء الفن الفرعوني للوصول إلى إبتكار لوحات زخرفية مبتكرة مصممة ببرنامج الفوتوشوب.

أزياء الموسيقيين:

يقول الفلاسفة ومؤرخو الفنون وأساتذة الحضارات وعلماء الأنثربولوجي (علم الإنسان أن الموسيقى نشأت مع الإنسان الأول بل أن هذا الإنسان كان

دراسة لجماليات ألحان الموسيقيين في العصر الفرنجوني والإفادة منها

في إستخدامه لوجاهة زخرفية معاصرة

يستخدم الأصوات الموسيقية للتعبير عن نفسه وأحواله قبل أن ينطق باللغة ويتعلم الكلمات وتركيبات الجمل. (٨_ ١)

وبدراسة النقوش تبين أن الموسيقى إرتبطت بالشعر والغناء والترتيل في عهد الدولة القديمة ، سواء بإنشاد الأشعار العاطفية أو الفلسفية أو ترتيل النصوص الدينية ، كما إرتبطت الموسيقى أيضا بالرقص الفنى .

فقد كانوا أصحاب ذوق رفيع في الاختيار فيختارون الملابس الملونة والمزينة بنقوش والمشغولة بالإبرة والمصنوعة من القماش السميك، والمرأة تختار الملابس الشفافة الخفيفة والمصبوغة والمحلاه برسوم ملونة والمطرزة .

فضلا على التزيين بما يستطيعون إقتناؤه من العقود والقلائد وأساور الرسغين والدمالج ، والأقراط والخلاخيل والخواتم وأكاليل الرأس، وما الى ذلك من مصوغات أبداع الصاغة القدماء تشكيل أنواعها الفاخرة أحسن إبداع.

وقد استحبوا اللون الواحد فى أغلب الأحوال، وفضلوا اللون الأبيض الذى يتناسب مع سميرتهم أو خمريتهم اكثر مما عداه من الألوان ، الى جانب نصاعته وسهولة تنظيفه وقليل ما استحبت من اللون الليمونى ، واللون الاحمر أو اللون الأخضر الزاهى وكانت ثيابهم فى أغلبها طويلة ولكن أزيائها تنوعت بين الضيقة المحبوكة على الجسد بحيث تجسم مفاتنه وتبرز تقاسيمه الجمالية. (٥_ ١٩)

العازفون

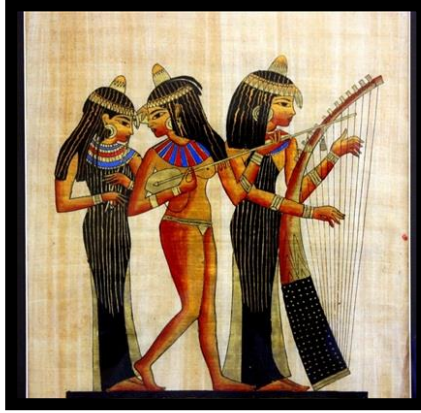
يمثل شكل (١) تصوير ملون يوضح مجموعة عازفات بمقبرة نخت ، وقد إستطاع الفنان أن يظهر الإختلاف بينهم من خلال إيجاد صفة مميزة لكل منهم فى الشكل نلاحظ اختلاف حركات الرؤوس الثلاثة ، وأيضا حركات الصفائر

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفاحه منها

في إستخدامه لوجاهه زخرفية معاصرة

المجدولة وإختلاف حركات الأيدي وخاصة أيدي العازفتان اللتان ترتديان رداء طويلا ، وقد إستغل الفنان العازفة الوسطى كلون داكن في وسط المساحتين الأخرتين من اللون الأبيض للرذائين الآخرين عن طريق جعلها عارية إلا من الكولة المزخرفة الموجودة حول رقبتها. (٣_ ١٧٤)

وهذا التباين أحدث نوعا من الحيوية للشكل ونجد إنشاء العازفة عند الوسط طبيعيا ومتناسقا مع حركة إنشاء ساقها المرسومة بجانبه وهو يتناقض مع وضع وجهها ، ويعتبر هذا الترتيب التناسقى الذى تعكسه تلك الإنحناءات الرشيقة أبلغ من الحركات المسرحية هذا إلى أن التركيب بأكمله يعكس صورة على درجة عالية من المستوى الفنى.



شكل (١) عازفات نخت مقبرة نخت رقم ٢٥ ، الدولة الحديثة

المصدر : موضوعات فى الفن المصرى القديم ، مها زكريا عبد الرحمن ص ١٧٤
كما نجد فى شكل (٢) جزء من تصوير جدارى ملون وجد فى إحدى مقابر الدولة الحديثة حيث يصور هذا الجزء فرقة موسيقية مكونة من عازفات وراقصات فى حفل موسيقى ويظهر أسلوب التحرر من القواعد بوضوح فى رسم

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفاحه منها

في إستخدامه لوجاهه زخرفية معاصرة

العازفة على الناي ، وزميلتها المجاورة لها بوجهيهما وجسميهما حيث بلغت الرشاقة والليونة قمتها في إنحناءات الراقصتين وفي تداخل حركاتهما. (٣_ ١٦٤)

وقد أبدع الفنان في تمثيل المرونة والليونة بإستخدام الخط فأضفى على الأجسام مظهر لين حيث ترتدى الراقصتان نقبة تستر العورة فقط وقد جعلهما الفنان وكأنهما يتدفقان حيوية وتظهر الوحدة والإرتباط بين العازفة وبين السيدات اللاتي يصفقن لها في إتجاهين نحو العازفة ، ونلاحظ الخروج عن القواعد المألوفة ، وأيضا عبر الفنان عن أوضاع الأقدام بطريقة مبتكرة ، ويتضح ذلك من خلال التفاصيل الدقيقة ومكونات الأشكال ما بين حركة الراقصين وسكون العازفين. (٦_ ١٣٣)



شكل (٢)

حفل موسيقى (مقبرة نب أمون . الأقصر) محفوظ بالمتحف البريطاني ، الدولة الحديثة

المصدر : موضوعات في الفن المصري القديم ، مها زكريا عبد الرحمن ص ١٦٤

دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفاحه منها

في إستخدامه لوحاته زخرفية معاصرة

ونجد في لوحة (٣) تصوير لذوى الإحتياجات الخاصة حيث إهتموا بهم ، خاصة أنهم برعوا في كثير من المجالات التى عملوا بها ومنها الموسيقى ونجد هذا واضحا في كثير من المقابر بالدولة القديمة والدولة الوسطى والحديثة ، وإمتازت مقابر بعض رجال الدولة فى البر الغربى بالأقصر بمناظر الموسيقى والغناء والعزف حيث أنها كان من المناظر المحببة للمصريين حيث صور العازف الضرير فى مقبرة مرى رع بتل العمارنة بمحافظة المنيا والتي ترجع إلى عهد إخناتون من الأسرة الثامنة عشر (عصر الدولة الحديثة). (٣_١٨٨)

كما نجد فى مقبرة فرقة موسيقية حيث نجد أن الفنان صور على الملاط مجموعة عازفات حيث نلاحظ الروح التعبيرية فى حركة عازفة العود ، فظهرت الفتاة وهى تخطو بقدميها وتشمخ بأنفها فى نشوة وطرب ، وقد كانت ترتدى كولة مزخرفة وعارية الصدر. (١_٣٢)



شكل (٣)

العازف الضرير - الأقصر "الدولة الحديثة" المصدر : موضوعات فى الفن المصرى القديم ،

مها زكريا عبد الرحمن ص ١٨٨

التجربة التطبيقية

تهدف التجربة إلى إيجاد مداخل وحلول تصميمية جديدة من خلال دراسة أزياء الموسيقيين والإستفادة منها في إستخلاص تصميمات زخرفية مبتكرة لإنتاج لوحات معاصرة وذلك بإستخدام برامج الكمبيوتر المختلفة وكذلك إستخدام حلول إبداعية لزخارف الملابس الفرعونية.

خطوات التجربة اتطبيقية :

قامت الباحثة بمعالجات تقنية للتطبيقات على فكرة التأكيد على جماليات الزخارف بالملابس الفرعونية وذلك لتأكيد النظم البنائية والقيم الجمالية والملمسية لها كما تقوم على فكرة الجمع بين زخارف ملابس الموسيقيين والتصميم الفني ككل وذلك من خلال إستحداث حلول ومداخل تصميمية قائمة على النظام الزخرفي للأزياء من خلال تطويع برامج التقليدية والمستحدثة ومحاولة الدمج بينهما في التصميم بما يتفق مع طبيعة الزخارف الفرعونية حيث أن ذلك يتطلب إستحداث حلول ومعالجات تصميمية تقنية لتحقيق ذلك الهدف وترتبط هذه المعالجات بوسائط التنفيذ المختلفة.

وقد إستعان الباحث بزخارف ملابس الموسيقيين لما تحمله في طياتها من قيم ومعانى تشكيلية يمكن أن يشكلها وفق حاجاته التصميمية بإسلوبه الخاص في إستنباط معطيات يعيد تجميعها في صياغة جديدة ملائمة وتمثل رؤية جديدة ومتطورة من خلال إستخدام الإمكانيات التشكيلية للزخارف.

دراسة لجماليات أزياء الموسيقين في العصر الفرعوني والإفاحه منها

في إستخدامه لوحات زخرفية معاصرة

وقد اعتمدت خطوات التجربة التطبيقية على الإطار النظرى والإطار التطبيقى:

أولا : الإطار النظرى :

١. دراسة تاريخية لأزياء الموسيقين بجميع أنماطه.
٢. تقوم الباحثة بوصف وتحليل الزخارف التى ظهرت بملابس الموسيقين وإمكانية إستغلالها فى عمل لوحة زخرفية مبتكرة من الناحية الفكرية والجمالية والتقنية.

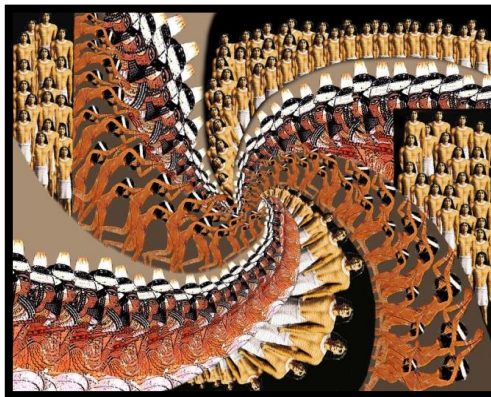
ثانيا : الإطار التطبيقى :

١. تقدم الباحثة تطبيقا ذاتيا قائما على إيجاد حلول تشكيلية جديدة تعتمد على تطويع زخارف ملابس الموسيقين لعمل لوحة زخرفية متعددة المستويات بإستخدام برامج الحاسب الآلى (الفوتوشوب). (٧_١٦٦)

أعمال الباحثة



دراسة لجماليات أزياء الموسيقيين في العصر الفرعوني والإفاحه منها
في إستحداث لوحات زخرفية معاصرة



المراجع

الكتب العربية :

١. تحية كامل حسين : الأزياء المصرية من الفراعنة حتى عصر محمد علي ، دار المعارف .
٢. تحية كامل حسين : تاريخ الأزياء وتطورها الجزء الأول ، مطبعة نهضة مصر .
٣. مها زكريا عبد الرحمن : موضوعات في الفن المصري القديم ، سلسلة الفنون التشكيلية.
٤. سمر يحيى الجمال : تاريخ الموسيقى أصولها وتطورها ، القاهرة ١٩٩٩ .
٥. فتحى عبد الهادى الصنفاوى : الموسيقى وموسيقى الحضارات القديمة .
٦. أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ١٩٧١ .
٧. كفاية سليمان ، سلوى هنرى : التصميم التاريخى للأزياء الملكية بالعصر الفرعوني وأثره على الموضة ، مطبعة نهضة مصر .
٨. محمد عبد الرحيم : كتاب الموسيقى فى مصر القديمه ، مطبعة نهضة مصر .